



مادة إثرائية لخطبة الجمعة حول:

أساليب التحايل والتضليل في جمع المعلومات من المواطنين والاعتقال المعنوي للشخصيات



الإدارة العامة للوعظ والإرشاد - صفر 1441هـ - أكتوبر 2019م

الأخوة الخطباء / حفظهم الله تعالى:

شعوراً منا بالمسؤولية الملقة على عاتقنا، وحفاظاً على أبناء شعبنا الفلسطيني، وتبيان مخاطر العدو الصهيوني واستمراره في محاولة النيل من عزيمة أبنائه، فإننا في الإدارة العامة للوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف نوجه فضيلتكم لتخصيص خطبة الجمعة القادمة 2019/10/18 حول هذا الموضوع، كما ويسرنا أن نضع بين أيديكم الطاهرة مادة إثرائية تساعدكم في ترتيب أفكاركم وتنظيمها بهذا الخصوص.

■ أولاً: أساليب التحايل والتضليل في جمع المعلومات من المواطنين.

وحاجاتهم للعمل وتوفير لقمة العيش؛ من أجل استثمارها في جمع المعلومات. وبرز مؤخراً نشاط مكثف لجهاز المخابرات الإسرائيلي "الشاباك" في جمع المعلومات، وتمثل ذلك في حملة مكثفة في الاتصال على المواطنين بشكل مباشر أو غير مباشر، واستهداف فئات معينة، وخاصة المقربة من دوائر علاقات عناصر المقاومة الفلسطينية، كالأقارب، أو الأبناء، أو الجيران، أو الأقارب، والأصدقاء، وعادة ما يتم التركيز على فئة الإناث بحث يتم استغلال ضعف الثقافة الأمنية أو غلبة التفكير العاطفي لديهن.

تتنوع أساليب المخابرات الصهيونية في الحصول على المعلومات حول المقاومة ومقدراتها البشرية والمالية، سواء من خلال العملاء الميدانيين، أو من خلال القدرات الفنية العالية، كالتنصت على الهواتف أو الاختراقات الإلكترونية لأجهزة المستهدفين، حيث لا تألو الجهات المعادية جهداً للحصول على المعلومات عن المقاومة الفلسطينية وتستغل جميع الثغرات ونقاط الضعف في عملية جمعها للمعلومات.

وأبرز هذه الثغرات: الوضع الاقتصادي المتردي في قطاع غزة حيث تستغل عوز المواطنين

لماذا لجأ العدو إلى جمع المعلومات بنفسه بشكل مباشر؟

في تقديرنا: أن من أسباب لجوء المخابرات الصهيونية إلى استخدام أسلوب الاتصالات بغطاء جمعيات ومؤسسات خيرية وجود عدة أزمات لدى العدو في جميع المعلومات، منها: جهود المقاومة في كشف

العملاء، وصعوبة بناء بنك الأهداف لتحقيق رؤية قيادة جيش العدو الصهيوني في تحقيق مفهوم الحسم في القضاء على الخصم، بالإضافة إلى اتخاذ المقاومة تدابير تعمل من خلالها على إخفاء مقدراتها وتحركاتها العسكرية، والجهود الأمنية الوقائية التي تبذلها المقاومة؛ لمنع العدو من إيجاد ثغرات تمكنه من الحصول على معلومات متعلقة بالمقاومة؛ فضلاً عن وجود أزمة حقيقة لدى العملاء في التحرك الميداني؛ نتيجة لدور الأجهزة الأمنية في متابعة وملاحقة المشبوهين أمنياً، وكذلك إلقاء القبض على عدد من العملاء خلال الحملات السابقة.

الغطاء:

ينتحل العدو هوية بعض الجمعيات والمؤسسات الإنسانية كغطاء لخداع المواطنين وتضليلهم، من خلال إقناعهم بأن الغرض هو تقديم مساعدات إغاثية أو صحية أو مالية، كما هو موضح أدناه:

1. يعرف الشخص المتصل عن نفسه، والذي في الغالب يكون فتاة تدعي أنها تعمل في وزارة الصحة في ملف التطعيمات، وتريد الاطمئنان على تلقي أطفال الشخص المتصل عليه كامل التطعيمات.
2. بعد ذلك، ينتقل المتصل للسؤال عن الشخصية المراد جمع المعلومات عنها؛ بحجة عدم تلقي أطفاله التطعيمات، فيبدأ بطلب بياناته: (رقم الجوال، ومكان السكن بالضبط، وعدد الأفراد، ...).
3. اتصلت المخابرات على أحد المواطنين تحت غطاء جمعية الوثام، وأوهمته بأنها ستقدم له ولجيرانه خدمات إغاثية "كابونات"، ثم انتقلت بعد ذلك لسؤاله عن أحد جيرانه وجمع المعلومات حوله.
4. استخدمت المخابرات في اتصالاتها غطاء بعض المؤسسات الخدمائية، والتي تقدم مساعدات غذائية أو منحة دراسية وما شابه، ومن ثم ينتقل المتصل للسؤال عن الشخصية المستهدفة كما ورد أعلاه؛ بحجة أن له مساعدة أو منحة.
5. ينتقل الضابط في بعض الأحيان للسؤال عن مقدرات تتبع للمقاومة، أو أماكن من الممكن استخدامها في عمل أمني.

ويستهدف جهاز مخابرات العدو الفئات التالية:

1. دوائر علاقات (جيران - أقارب - أصدقاء) نشطاء وكوادر المقاومة، وفي الغالب يتم الاتصال على فئة الإناث.
2. مقدرات تتبع للمقاومة.

بعض الأمثلة على عمل المخابرات تحت غطاء المؤسسات :

1. قدم أحد العملاء طلب مساعدة لجمعية غزة هاشم للمساعدات الإنسانية عبر موقع فيس بوك، وبعد تقديم الطلب بيومين اتصلت عليه فتاة، وقالت له: تم قبول طلبك من قبل الجمعية، وطلبت منه التحدث مع المدير، بعد عدة اتصالات عرف المدير عن نفسه بأنه ضابط يتبع للمخابرات الإسرائيلية.
2. قدم أحد العملاء طلب مساعدة لعدد من المواقع؛ من أجل مساعدته في دفع رسوم الدراسة الجامعية، بعد يومين من تقديم الطلبات، تلقى المذكور اتصالاً على جواله، وعرف المتصل عن نفسه باسم / أبو النور، وأنه يعمل في مؤسسة جمعية أصدقاء الطالب الدولية، والتي يقع مقرها بمدينة القدس المحتلة في دولة فلسطين، وبعد عدة أسابيع أخبره أبو النور بأنه سيسافر إلى فرنسا، وطلب منه التعاون مع زميله في العمل، ويدعي أبو موسى، فوافق المذكور على ذلك، ثم تبين له أنه ضابط في المخابرات الصهيونية، فقطع الاتصال معه، حيث توجه إلى أحد جيرانه الذي يعمل في جهاز الأمن الداخلي، وتمت توعية المذكور بالمخاطر، وتوجه لتغيير هاتفه، وعدم التعاطي مع الاتصالات المشبوهة، وهو يعيش الآن حياة طبيعية.

التوصيات :

1. توجيه المواطنين وتوعيتهم بأساليب المخابرات الصهيونية، وعدم التعاطي مع أي اتصال لا يعرف فيه المتصل عن نفسه بشكل كامل وواضح، أو يقوم المتصل بالسؤال عن أشخاص أو أماكن لها علاقة بالمقاومة.
2. توجيه المواطنين إلى عدم التعاطي مع أي اتصال حتى لو كان موثقاً - يطلب منه أية معلومات حول أية شخصية أو مؤسسة.
3. توجيه المواطنين إلى عدم الرد على الأرقام المشبوهة، وتبليغ جهات الاختصاص في حال تلقي اتصال مشبوه.
4. عدم التواصل مع الصفحات المشبوهة على منصات التواصل الاجتماعي أو التفاعل معها سلباً أو إيجاباً.
5. استثمار خطباء المساجد في التحذير من هذه الأساليب.
6. إطلاق حملة توعية إعلامية لربات البيوت على وجه الخصوص، تحذرن من هذه الاتصالات وغاياتها.

▪ ثانياً: الاغتيال المعنوي / اغتيال الشخصية.

الاغتيال المعنوي:

وصورته الاجتماعية والسياسية والأخلاقية؛ ليتم استنزافه وإضعاف تأثيره في الجمهور، من خلال التشكيك في مصداقيته أمام مجتمعه ومؤيديه؛ ليصبح محل اتهام في عيون من حوله.

هو عملية متعددة ومستمرة تهدف إلى تدمير مصداقية وسمعة شخص أو مؤسسة أو منظمة أو مجموعة اجتماعية أو حتى أمة، من خلال مزيج من الطرق والأساليب العلنية والسرية، كترويح الاتهامات الكاذبة، وبث الشائعات وتعزيزها، وتزوير المعلومات. وفلسطينياً، يعتبر "اغتيال الشخصية" هو أحد أركان العمل النفسي المعادي، ويستخدم ضد شخصيات أو أفراد مستهدفة، للتأثير على دورها في مشروع المقاومة، أو التأثير على قدرتها على اتخاذ القرار، أو لتحويلها من شخصية إيجابية في مشروع المقاومة إلى شخصية سلبية. ويتعمد الاغتيال المعنوي الإضرار بشخصية المستهدف

ما هو هدف الاغتيال المعنوي؟

1. تدمير مصداقية وسمعة المقاوم المستهدف وتحييده عن نشاطه.
2. حرق الشخصية وطبيعة نشاطها؛ للتأثير على فعاليتها في مشروع المقاومة.
3. المساس بثقة الجمهور بهذه الشخصية، وصولاً إلى التأثير على وعيها تجاه مشروع المقاومة.

العدو "الإسرائيلي" والاغتيال المعنوي:

المجتمع للقضايا الأخلاقية، ومع تطور أدوات الوصول إلى الجمهور، بات يعتمد بشكل أساسي على شبكة التواصل الاجتماعي. وعمد "الشباك" أيضاً إلى استخدام أسلوب "خلط الأوراق" عبر عملائه، من خلال تشويه سمعة المقاومين أو عوائلهم، عبر الزج بأسمائهم في جملة الاعترافات التي يدلي بها العملاء للمقاومة بعد كشفهم، في سبيل التأثير عليهم وتشويه صورتهم الوطنية. ولا يتورع العدو الصهيوني عن استخدام كافة الأساليب للنيل من الشخصية المستهدفة، خاصة إذا ما شكلت هذه الشخصية

إلى جانب أسلوب التصفيات الجسدية "الاغتيالات" الذي اعتمد عليه العدو في تصفية المقاومين على مدار سني الصراع، فإنه لا يتورع عن استخدام أسلوب الاغتيال المعنوي للشخصيات المقاومة.

وقبل عصر شبكات التواصل الاجتماعي، كان الاعتماد الأساسي لمخابرات العدو "الشباك" على العملاء والطابور الخامس، حيث يُعْتَدُّ من خلالهم إلى إطلاق الشائعات حول المقاومين، أو أحد من محيطهم الاجتماعي، من خلال استثمار العلاقات الاجتماعية المتماسكة في ذلك الوقت، وحساسية

فإنه يلجأ إلى الاعتقال الإداري المستمر للهدف، لتغيب دوره وتأثيره في محيطه الأسري؛ ليتفرد بالعائلة، واستهدافها والتأثير عليها واختراقها، كما حدث مع عائلة القائد "حسن يوسف".

إزعاجاً حقيقياً للعدو، وعاملاً مؤثراً وفعالاً في مشروع المقاومة، فإذا عن اغتيالها جسدياً؛ لاعتبارات مختلفة، وفشل في تحييدها معنوياً عبر أساليب التهديد المختلفة والضعف النفسى،

أشكال الاغتيال المعنوي:

1. قذف الهدف بالاتهامات المختلفة، التي تستقطب اهتمام المجتمع، كالقضايا الأخلاقية.
2. نشر صور الهدف ومعلومات استخبارية حول مهامه وأنشطته في المقاومة؛ بهدف الضغط عليه وإحباطه.
3. تليفق الاتهامات الكاذبة والافتراءات والتدليس على لسان الشخصية المستهدفة.
4. استهداف المحيط الاجتماعي للهدف، سواء بالإسقاط الأمني أو الأخلاقي لأحد أفراد عائلته أو المقربين منه؛ لضرب موقعه الاجتماعي أمام الجمهور، والمساس بمصداقيته.
5. إطلاق الشائعات التي من شأنها الانتقاص من هيبته وتأثير الهدف.

أدوات الاغتيال المعنوي:

1. وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، أكثرها استخداماً "فيس بوك".
2. وسائل الإعلام على اختلافها، وتنوع مخرجاتها.
3. الاعتماد بشكل كبير على العملاء والطابور الخامس.

أساليب الاغتيال المعنوي:

المعركة، أو بمعنى آخر: تحويله من شخصية ايجابية في مشروع المقاومة إلى شخصية سلبية، وأهم أساليب التخريب النفسى:

يعتمد اغتيال الشخصية على عدد من الأساليب التي هدفها (التخريب النفسى)، والمقصود به: مجموعة الإجراءات التي تستهدف التأثير على سلوكيات الهدف (المقاوم)، وتحييده عن

1. تشويه السمعة:

عندما يفشل العدو في تحييد المقاومة مادياً، فإنه يلجأ إلى تحييده من المعركة (معنوياً) من خلال إصاق اتهامات مهينة ومخلة بالشرف، تتعارض مع مركزه الاجتماعي والثقافي، وتثير حفيظة المجتمع، كالقضايا الأخلاقية، وهو أسلوب لجأ إليه العدو، وكان واضحاً في استهدافه نشطاء من محرري صفقة وفاء الأحرار

الذين يتهمهم العدو بالمسؤولية عن الأعمال الفدائية في الضفة الغربية وإدارتها من قطاع غزة، واستخدامه أيضاً ضد عدد من المقاومين بعد جولة التصعيد الأخيرة، والذي كان لهم ور بارز في العمل المقاوم على ساحة العدو.

2. التخويف والردع:

وتشمل كافة الفرص بالنسبة للعدو التي تهدد المقاوم وتجبره على اتخاذ المواقف السلبية المتماهية مع العدو، كتهديد المقاوم باستهداف مصالحة التجارية، أو منزله، أو منازل مقربين له.

3. الضغط النفسي:

من خلال توجيه صدمات نفسية إلى المتلقي، واللعب بعواطفه، وحرق شخصيته ومهمته التنظيمية، وكشف نشاطه المقاوم لعامة الجمهور، حيث يعتمد العدو إلى هذا الأسلوب في الفترة الأخيرة، من خلال إطلاق صفحات ممولة، (خيوط الأمل: تستهدف الاستخبارات، مين بوسخ عليك: تستهدف الأمن العام)، وتنشط هذه الصفحة في نشر وحرق شخصيات في المقاومة.

4. غسيل المخ:

وتستخدم معظم المجالات السابقة في تفعيلها، وتهدف في النهاية إلى إلغاء إمكانية التفكير المنطقي لدى الفرد، كما حدث مع نجلي الشيخ حسن يوسف، فعندها يعجز العدو عن تحييد الهدف والتأثير عليه، يلجأ إلى ضرب المحيط الاجتماعي للهدف، من خلال استهداف عائلته أو مقربين منه؛ بهدف مصداقية الهدف، والتأثير على رصيده الجماهيري، كما حدث مع الشيخ "حسن يوسف".

كيف يستثمر الشباك وسائل التواصل الاجتماعي؟

الجمهور بكافة شرائحه، وعلى رأس تلك الشبكات التي يوظفها في معركته ضد المقاومة "فيس بوك"؛ كونه الأوسع انتشاراً، والأكثر تفاعلاً من قبل الشرائح الشعبية والنخبوية المختلفة، ووفقاً لأحد التقارير الإعلامية، فإن هناك قرابة 2 مليون حساب فلسطيني نشط على الفيس بوك.

يعتمد العدو على أدوات متعددة في تنفيذ الاغتيال المعنوي للشخصية، أو قد يستخدم أدوات عدة بشكل متزامن، لكن اللافت أنه بات يعتمد بشكل كبير على شبكات التواصل الاجتماعي، حيث ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تسهيل مهمة العدو، اعتماداً على ما تشكله هذه الشبكات من فرصة متاحة للوصول الأسرع والأوسع إلى

وينشط العدو الإسرائيلي على مسارين متوازيين في استثماره " لفييس بوك " في إطار حربه على المقاومة :

1. **المسار الاستراتيجي:** حيث يلجأ العدو إلى بث المواد الدعائية المختلفة التي تهدف إلى تخريب صورة المقاومة في الوعي الجمعي الفلسطيني، ونزع ثقة الجمهور بأي جهد مقاوم (زعزعة ثقة الجمهور بالمقاومة كخيار).

2. **المسار التكتيكي:** يستثمر العدو شبكة "فييس بوك" في:

- إطلاق الإشاعات حول عناصر المقاومة وقادتها.
- حرق شخصيات المقاومة، من خلال نشر مهامها وأنشطتها.
- تشويه صورة فصائل المقاومة، من خلال حسابات وهمية، وصفحات تعمل باستمرار على نشر الأكاذيب وصناعة المحتوى المعادي للمقاومة.
- جمع المعلومات عن المقاومة، من خلال رصد ومتابعة الصفحات، واصطياد المعلومات من خلالها.
- تجنيد العملاء بشكل مباشر، من خلال التواصل مع "المستهدفين" عبر ماسنجر " فييس بوك".

3. **حجم النشاط المعادي الذي يستخدمه العدو في الاغتيال المعنوي عبر فييس**

بوك: ينشط العدو بشكل مخطط ومدروس عبر المجال الفلسطيني في فضاء "فييس بوك" من خلال ما يزيد عن 50 صفحة عامة وحساب شخصي تم رصدها حتى اللحظة، مع تزايد مستمر وسريع، ويمكن تصنيف طبيعة تلك الحسابات والصفحات إلى:

- صفحات دعائية تستهدف جميع المعلومات عن المقاومة بشكل خاص، وحرق شخصيات نشطة في المقاومة (رصيديك ببلاش - خيوط الأمل - مين بوسخ عليك).
- حسابات بأسماء ضباط "الشاباك" في المناطق ومساعدتهم "30 حساباً" تم رصدها، وأحد مهام تلك الحسابات هو حرق الشخصيات المقاومة، وإطلاق الإشاعات حولها، وتشويه سمعتها.
- عشرات الصفحات الوهمية تحمل أسماء فلسطينية (غزة لنا - من أجلك يا غزة - غزة تحت الحصار)، يديرها "الشاباك" بشكل مباشر.

أمثلة على عمليات الاغتيال المعنوي:

1. استهداف زعيم حزب الله حسن نصر الله بشكل مستمر، واستثمار غيابه عن التواجد بين الجمهور لفترات طويلة في إطلاق الإشاعات حوله، وكان أبرزها: شائعة مرضه، وعدم قدرته على ممارسه مهامه.

2. استهداف الشيخ حسن يوسف، من خلال غسيل الدماغ الذي تعرض له نجلأهن وتوريطهما، ومن ثم تصديرها للإعلام؛ للمساس بالشيخ وبصورته وهيبته.
3. محاولة تشويه سمعة أسرى محررين في صفقة وفاء الأحرار يتهمهم العدو بالمسئولية عن عمليات فدائية بالضفة الغربية، كما جرى مع الأسير المحرر ماجد الجعبة.
4. محاولة تشويه شخصيات محسوبة على المقاومة، كما جرى مع الأكاديمي من عائلة ساق الله، من خلال إطلاق الاتهامات الكاذبة حوله.
5. نشر صور وأسماء لمقاومين يزعم العدو أنهم يعملون في أنشطة مقاومة؛ بهدف الاغتيال المعنوي لهذه الشخصيات، وثنيتها عن مشروعها المقاوم، ويعمد إلى فبركة الإشاعات، وتشويه أعمالهم الوطنية.

التوصيات:

1. إطلاق حملة توعية مستمرة بأساليب العدو في اغتيال الشخصيات المقاومة، وكيفية التعامل مع أخبار فيس بوك.
2. تعريف المواطنين وتوعيتهم بالصفحات والحسابات المشبوهة من خلال وسائل الإعلام، وكافة المنصات التي من شأنها الوصول إلى الجمهور.
3. أن يكون هناك دور للإعلام الحكومي أو الأجهزة الأمنية في متابعة من يساهم في النقل عن تلك الصفحات المعادية.
4. تحذير الجمهور من التفاعل سلباً أو إيجاباً مع الصفحات المشبوهة ومجهولة المصدر، وخطورة التعامل مع الحسابات الوهمية غير المعروفة.



وزارة الأوقاف والشئون الدينية - الإدارة العامة للوعظ والإرشاد

waz.irshad@gmail.com-www.palwakf.ps

التويتر: twitter.com/Palirshad | الفيسبوك: facebook.com/Palirshad